دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للسنة الأولى بمرحلة التعليم الثانوي

الدرس الاول

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

النص الأول

توجيه وتحذير

تمهيد:

يحرصُ الإسلامُ على تنظيمِ العلاقاتِ بين أفرادِ المجتمعِ، وإقامتِها على مبادِئِ التَّكافُلِ والتَّناصُحِ والإحسانِ والمودَّةِ، والبُعدِ بها عن كلِّ الرَّذائِلِ والخِصالِ القبيحةِ: كالبُخلِ والتَّكبُّرِ والرِّياءِ وكِتْمانِ نِعَمِ الله وفضلِه. والإسلامُ يربطُ كلَّ ذلكَ بالأساسِ المتينِ الذي يقومُ عليه المجتمعُ المسلمُ؛ ألَا وهو توحيدُ الله -عَزَّ وَجَلَّ- وإفْرَادُهُ بالعبادَةِ، ويُبَيِّنُ أن تحقيقَ هذا الأساسِ هو الباعِثُ لِكلِّ خيرٍ وفضيلةٍ وعملٍ طيِّبٍ، في حِينِ أنَّ اتِّباعَ الشيطانِ هو أصلُ كلِّ رذيلةٍ.

والنَّصُّ التالي هو مجموعةٌ من الآياتِ الكَريمَاتِ من سورةِ (النِّسَاءِ)، يأمُرُنا اللهُ فيها أَوَّلا بعبادَتِه وحدَه، ثُمَّ بالإحسانِ والبِرِّ بمجموعاتٍ من البشرِ تربطُنا بهم علاقاتٌ مُتَنَوِّعَةٌ، ويَنهانا عن التَّكَبُّرِ، والبُخلِ وأَمْرِ الناسِ بهِ، والرِّياءِ، وكِتْمانِ فضلِ اللهِ علينا، ويُحذِّرُنا من وَسْوَسَةِ الشيطانِ الرَّجيمِ، ويُخبِرُنا أَنَّها سببُ العذابِ في الآخِرةِ.

النص: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى
ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ
وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾
ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ
وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا
يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ ﴾

1 رواه البخاري.
2 رواه الترمذي.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

معاني الكلمات:

الكلمة	معناها
اليتامى	اليتيمُ من فَقَد أباهُ وهو صَغير.
ابن السبيل	المسافر.
الجار الجنب	الجارُ الذي ليس من أقاربك.
الصاحب بالجَنْبِ	الزوجة وزميلك ورفيقك في الدراسة أو العمل أو السفر.
مُختالا	مُتكَبِّرا.
مُهينا	فيه إهانة وذلة.
رِئَاءَ الناس	رِيَاءً وسُمْعَة.
قَرِينًا	صَاحِبًا وخَلِيلاً.

المعنى العام:

الآية 36: ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦ ﴾

يأمرُنا ربُّنا - تبارك وتعالى - في هذه الآية أولا بأن نعبده وحده، وينهانا نَهْيا قاطعا أن نجعل له شريكا آخر نعبده، كائنامن كان هذا الشريكُ: إنسانا أو جنا أو مَلَكا أو شيطانا أو حَجَرا؛ فالله هو الذي خلقنا، وهو الذي يرزقنا، وهو المُنعم علينا بكل النِّعَم، فهو وحده - إذَنْ - من يَستَحِق أن يُعبد دون سواه. قال رسول اللهﷺ يوما لمُعَاذِ بنِ جبل - رضي الله عنه -: "أتَدْرِي ما حقُّ الله على العباد؟" قال: الله ورسوله أعلم. قال: "أن يعبدوه لا يشركوا به شيئا"، ثم قال: "أتدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ ألاَّ يعذبهم"[1].

ثم يأمرنا بالإحسان لطائفة من الناس تربطُنا بهم علاقاتٌ خاصة، فيبدأ بالأمر بطاعة الوالدَيْن والإحسان إليهما؛ فهما سَبَبُ وجودِنا في هذه الحياةِ، وهما من تَعِبَا في تربيتنا وتعليمنا والسهر على راحتنا؛ فواجب علينا مُكافَأتُهُما بالبِرِّ بِهِما، ومعاملتِهما بكل احترام وتَبْجيل.

ثم يأمرنا بالإحسان إلى أقاربنا، من جهة الأب ومن جهة الأم، وأن نَصِلَهم ونَزُورَهم، ونُعامِلهم معاملة حسنة.

ويأمرنا بالإحسان والعطف على اليتامى الذين فقدوا آباءهم صغارا، وعلى المساكين

1 أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

المحتاجين، فهؤلاء من الناس الضُّعفاء، الذين يَستحقون منا مزيدا من الرعاية والحنان.

كما يأمرنا بأن نحسن إلى جيراننا من أقاربنا، وجيراننا الذين ليسوا من أقاربنا، حتى ولو كانوا كفارا، وإلى زوجاتنا و زملائنا في الدراسة أو في العمل أو في السفر. قال رسول الله ﷺ "خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره"[1].

وأن نحسن كذلك للغرباء المسافرين، سواء أكانوا محتاجين أم غير محتاجين، وأن نعطف على من نملك من عبيد وأرقاء (وهذا كان في الماضي)، ومن بهائم وحيوانات؛ فيجب أن نطعمها ونسقيها، ونوفر لها المبيت والمسكن، ولا نكلفها - لو كنا نستعملها في الركوب أو غيره - من الأعمال ما يشق عليها.

ثم يذكر الله - سبحانه وتعالى - أنه لا يحب من يتكبر على الناس، ويتعالى عليهم، ويرى نفسه خيرا منهم.

الآية 37:

﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧ ﴾

يذكر ربنا - تبارك وتعالى - في هذه الآية الكريمة حال طائفة من الناس يبخلون بأموالهم، فلا ينفقونها فيما أمرهم الله به من بر للوالدين، والإحسان للأقارب والجيران واليتامى والمحتاجين، بل ويطلبون من الناس عدم الإنفاق في سبيل الله، وفي وجوه البر، ويكتمون نعم الله عليهم في المال والعلم؛ فلا تظهر عليهم النعمة في أكلهم ولا في ملبسهم، ولا ببذلهم وإنفاقهم وعطائهم، وهم في الوقت نفسه يبخلون بما آتاهم الله من العلم والمعرفة، فلا يعلمونه للناس. هؤلاء يحذرهم الله تعالى أنه أعد لهم عذابا فيه ذل وإهانة، جزاء لهم على تكبرهم وبخلهم. والكَفَرُ هو الستر والتغطية؛ والبخل ستر وكتم نعمة الله عليه. قال ﷺ : "إن الله إذا أنعم نعمة على عبد أحب أن يظهر أثرها عليه"[2].

الآية 38: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا ﴾

1- رواه الترمذي.
2- أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثم يذكر الله – عز وجل - حال فريق آخر من الناس: من ينفقون أموالهم رياء وسمعة، من أجل أن يمدحهم الناس ويعظمونهم، فليس إنفاقهم لوجه الله - تعالى، ولا صدر منهم عن إخلاص وإيمان به - سبحانه، ورجاء لثوابه في اليوم الآخر؛ بل اتبعوا وسوسة الشيطان، ومن يلازمه الشيطان ويكن له صاحبا فبئس هذا الصاحب؛ لأنه سيكون سببا في خسرانه في الدنيا والآخرة.

ما ترشد إليه الآيات:

1. الأساسِ المتينِ الذي يقومُ عليه المجتمعُ المسلمُ هو توحيدُ الله - عَزَّ وَجَلَّ - وإِفْرَادُهُ بالعبادةِ، وهو الباعِثُ لِكلِّ خيرٍ وفضيلةٍ وعملٍ طيِّبٍ.
2. الإحسان مطلوب لكل مَن تربطنا بهم علاقة.
3. الله - عَزَّ وَجلَّ - يحب أن تظهر آثار نعمته على عبده.
4. اتباع الشيطان سبب لخسران الدنيا والآخرة.

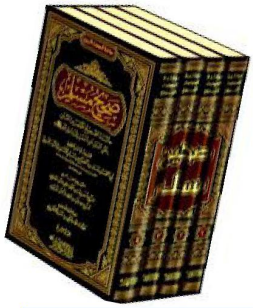

أذكار الاستيقاظ من النوم

1 – الحَمْدُ لله الذِي أحْيَانا بَعْدَ مَا أمَاتَنَا* وإلَيْهِ النَشُور*

2 – " الحَمْدُ لله الذِي عَافَانِي في جَسَدِي ورَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وأَذِنَ لي بِذِكْرِهِ "

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا